



دراسات المستقبل

سلسلة دراسات تصدر شهرياً عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة



Populism

صعود موجة جديدة من الشعبوية عبر العالم

د. رعدة البهي

العدد 5 - فبراير 2019

سعر النسخة: الإمارات 16 درهم | الكويت 1 دينار | البحرين 1.5 دينار | عمان 1.5 ريال | الأردن 2 دينار | لبنان 5000 ليرة | مصر 10 جنيهات | تونس 4 دنائير | المغرب 20 درهم



دراسات المستقبل

المدير الأكاديمي:

د. محمد عبدالسلام

نائب المدير:

أ. إبراهيم غالي
أ. حسام إبراهيم

رئيس التحرير التنفيذي:

أحمد عثمان

نائب رئيس التحرير:

د. شادي عبدالوهاب

هيئة التحرير:

علي صلاح

حسام إبراهيم

أحمد عاطف

إيهاب خليفة

هالة الحفناوي

مصطفى ربيع

إبراهيم الغيطاني

بسمة الإترابي

يارا منصور

منى مصطفى

عبداللطيف حجازي

الإخراج الفني:

عبدالله خميس

العلاقات العامة:

رحاب مكرم

info@futureuae.com

عن "دراسات المستقبل"

سلسلة دراسات أكاديمية، تصدر شهرياً عن "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، وتركز كل دراسة على قضية واحدة، تمثل ظاهرة صاعدة على المستوى الاستراتيجي، تتسم بالتعقيد وتعدد الأبعاد، وتهيمن على الجدول العام في الشرق الأوسط والعالم.

وتتناول "السلسلة" الاتجاهات والتحولات الرئيسية في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، والظواهر كافة التي يمكن أن تساهم في تشكيل مستقبل الشرق الأوسط.

*الآراء الواردة في الإصدار تعبر عن كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن "دراسات المستقبل" أو آراء مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

المستقبل

للأبحاث والدراسات المتقدمة



مركز المستقبل:

مركز تفكير (Think Tank) مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ، خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المتعلقة بالتحويلات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

سياسة النشر:

تعتمد سياسة النشر في دراسات المستقبل على التكليف المباشر للكتاب والمتخصصين، ويمكن قبول مقترحات الباحثين والمحللين من دول المنطقة والعالم، لإعداد موضوعات للنشر في الدورية، عبر الإرسال أو الاتصال بمسؤول التحرير.

لا يجوز استنساخ أي جزء من هذه الدراسة أو نقلها بأي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات أو استعادتها، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من مالك حقوق النشر، يرجى توجيه جميع الاستفسارات إلى الناشر الدورية، عبر الإرسال أو الاتصال بمسؤول التحرير.

info@futurecenter.ae

وكلاء التوزيع في الخارج:

عمان: مؤسسة العطاء للتوزيع، هاتف: 0096824491399
البحرين: الهلال للخدمات المباشرة والتوزيع، هاتف: 0097317290000
الكويت: شركة مجموعة النظائر الاعلامية، هاتف: 0096524746500
لبنان: مؤسسة نعنوع الصحفية، هاتف: 009611666668
الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، هاتف: 009625358855
مصر: مؤسسة الأهرام، هاتف: 0020227704213
تونس: الشركة التونسية للصحافة، هاتف: 0021671322499
المغرب: شركة سوشيريس، هاتف: 00212522589931

للاتصال والمعلومات:

البرج الدولي، شارع الكرامة، منطقة مركز المعارض، الطابق (24)
ص.ب 111414 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: +971-24444513، فاكس: +971-24444732
العلاقات العامة: 473 480 544 971+
Email: info@futureuae.com
www.futureuae.com

منافذ التوزيع:

يتم التوزيع داخل دولة الإمارات العربية المتحدة بواسطة "شركة أبوظبي للإعلام"، ص.ب: 40401 - أبوظبي.

الاشتراكات:

للاشتراك من داخل الدولة اتصل بالرقم المجاني:

800 2220

أو راسلنا عبر عنوان البريد الإلكتروني:

subscriptions@admedia.ae



مقدمة المحرر

”لقد استشرى الجهل بالشأن العام بين قطاعات واسعة من الجماهير وأصبحت تحركهم الشعارات شديدة التبسيط التي يطلقها مرشحون للانتخابات يظهر من العدم بلا سجل سياسي ولا يملكون سوى قدرتهم على الخطابة“، لخصت هذه العبارة رؤية المفكر الاستراتيجي الأمريكي زيجنيو بريجينسكي لصعود الشعبوية وهيمنتها على السياسة الأمريكية قبل عقود طويلة من موجة الشعبوية الصاعدة التي اجتاحت العالم خلال الأعوام الماضية.

فقد أدى صعود التيارات القومية المتطرفة في الدول الأوروبية والولايات المتحدة إلى تصاعد الجدل حول الشعبوية، والخطاب الذي تطرحه بعض التيارات والقيادات السياسية في الدول الغربية، والذي يتسم بالتبسيط الشديد للقضايا، ومداهنة القيادات للمؤيدين من خلال طرح وعود بتحقيق أقصى تطلعاتهم عبر سياسات تتسم بالبساطة والغموض والجاذبية في الوقت ذاته، تقوم على تخيل إمكانية تحقيق المكاسب المطلقة.

ويتناقض هذا الخطاب الشعبي مع الرشادة والتحفظ المصاحب للخطاب السياسي التقليدي، حيث يتسم الخطاب الشعبي بهيمنة الأبعاد العاطفية، والتركيز على حالة الاستقطاب والانقسام في الدولة، وتوجيه الاتهامات للنخب التقليدية لتأجيج مشاعر الغضب والعداء للأخر لدى الجماهير. وفي المقابل يروج الخطاب الشعبي لمعلومات مغلوطة على أنها حقائق ثابتة في إطار الخداع المتعمد للجماهير للحفاظ على تأييدهم للقيادات الشعبوية.

ويُعد تمكن دونالد ترامب من حسم السباق الانتخابي في الولايات المتحدة لصالحه في عام 2016، أحد أهم تجليات الانتشار المتزايد للشعبوية في الدول الغربية، حيث شهدت تلك الانتخابات انحداراً في لغة الخطاب السياسي بالتوازي مع تراجع ثقة الجماهير في السياسة، وحالة من الغضب تجاه النخب المهيمنة على التفاعلات في السياسة الأمريكية، وهو ما دفع قطاعات واسعة من المواطنين للجوء للتصويت العقابي ضد النظام السياسي نفسه، في محاولة لكسر رتابة الوضع الراهن والخروج عن مألوف السياسة.

ولم تقتصر موجة صعود الشعبوية على وصول ترامب لسدة السلطة، وإنما شملت انتقال تيارات اليمين الشعبي في أوروبا من صفوف المعارضة إلى تعزيز مشاركتها في المجالس التشريعية والحكومات الائتلافية والانتقال إلى صفوف السلطة، وتمكنها إلى الانتقال إلى صدارة المشهد الانتخابي في بعض الدول، مثل اليونان والمجر وإيطاليا وسلوفاكيا، بالإضافة لهيمنة القيادات الشعبوية على مقاليد السلطة في الفلبين وتركيا والبرازيل وبعض دول أمريكا اللاتينية.

ويعد وصول الرئيس البرازيلي المنتخب جائير بولسونارو إلى سدة السلطة في يناير 2019 أحد مؤشرات صعود اليمين الشعبي في أمريكا اللاتينية بعد فترة من هيمنة ”شعبوية اليسار“ على نظم الحكم في القارة. وفي أوروبا، كما هيمن حزباً الرابطة وحركة النجوم الخمس على الائتلاف الحاكم في إيطاليا الذي تحكم برنامجه السياسي توجهات معادية للمهاجرين واللاجئين والاتحاد الأوروبي.

ولقد أدى صعود التيارات القومية الشعبوية إلى تصاعد اتجاهات ”الارتداد للداخل“ في سياسات الدول الغربية، حيث تفجرت حالة من الغضب الشعبي بسبب تداعيات الانفتاح الكامل على العالم الخارجي، وتداعيات حرية تدفقات التجارة على الأوضاع الاقتصادية الداخلية، وهو ما يرتبط برفض التوسع في استقبال المهاجرين، والعداء المتزايد للأجانب، وإدانة انتقال المصانع ورؤوس الأموال للخارج للاستفادة من انخفاض تكلفه مقومات الإنتاج.

ولم يعد منطق المنافسة الكاملة بين الأفراد والمنتجين على فرص العمل والمبيعات مقبولاً

من جانب الشعوب التي تفضل فرض إجراءات حمائية، وتقيد حرية التجارة والهجرة، والانعزالية، لحماية مصالح الدولة، وهو ما جعل الخطاب الذي قدمه دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية يحظى بتأييد شرائح واسعة من المواطنين بسبب تركيزه على اتجاهات رفض العولمة المتصاعدة بين الناخبين المنتمين للطبقة الوسطى، وتعهدهاته بإلغاء اتفاقيات التجارة الحرة، وإعادة الشركات الأمريكية للعمل داخل الولايات المتحدة.

وفي السياق ذاته، كان تصويت غالبية البريطانيين لصالح الانفصال عن الاتحاد الأوروبي مؤشراً جديداً على رفض المنتمين للطبقة الوسطى تحمل التكاليف المتزايدة للعولمة والاندماج الاقتصادي، كما أنه كشف عن حالة الغضب من النخب السياسية الداعمة للعولمة في الدول الغربية بسبب تجاهلهم للأعباء الاقتصادية الناجمة عن المنافسة العالمية.

ويشير انتشار الشعبوية جداً متصاعداً حول سياسات الهوية، وعلى سبيل المثال حذر "فرانسيس فوكوياما" في كتابه الصادر في عام 2018 بعنوان "الهوية: الحاجة للكرامة وسياسات الاستياء" من أن "سياسات الهوية" (Identity Politics) باتت تهدد تماسك الدول الديمقراطية بسبب استدعائها عدة قضايا مثيرة للجدل، مثل الحاجة للاعتراف، والكرامة، والهجرة، والعلاقة بين دوائر الانتماء القومية والدينية والإثنية. وهو ما يتسبب في تزايد الاحتقان داخل المجتمعات بسبب مخاوف الجماعات من التماهي في الآخر، وفقدان الخصوصية والخوف من هيمنة الجماعات الأخرى على مقاليد السلطة.

وأيد "إريك كوفمان" هذه الاتجاهات في كتابه الصادر بعنوان "التحول الأبيض: الشعبوية والهجرة ومستقبل الأغلبية البيضاء"، إذ أشار إلى أن التحولات الديمغرافية والتآكل التدريجي للأغلبية البيضاء في المجتمعات الغربية قد دفعها للدفاع عن بقائها عبر تبني الشعبوية ومعاداة المهاجرين والأقليات وإعادة إنتاج خطاب "النقاء العرقي" وحماية الهوية الثقافية.

ولا ينفصل ذلك عن صعود "القبليّة الجديدة" (New Tribalism) في ظل حالة التفكك والانقسام بالمجتمعات الغربية، وتزايد تأثير الجماعات الفرعية، وهو ما عبّرت عنه "إيمي شوا" في كتابها "القبائل السياسية: غريزة الجماعة ومصير الأمم"، إذ أكدت أن هوية الجماعات أصبحت القوى المحركة للمجتمعات في ظل الانعزالية والعداء للأخر ممثلاً في الجماعات الأخرى والمهاجرين والأجانب، وهيمنة منطق المعادلات الصفرية (Zero-Sum Games) على علاقات الجماعات ببعضها.

وفي هذا الإطار، يركز العدد الخامس من سلسلة "دراسات المستقبل" على "صعود الموجة الجديدة من الشعبوية في العالم"، حيث تتناول الدراسة الأبعاد النظرية لمفهوم الشعبوية وخريطة تصنيفات وأنماط الشعبوية والأطر النظرية المفسرة لسياسات الحشد الجماهيري، بالإضافة لتحليل مؤشرات الموجة الصاعدة من الشعبوية وخصائص هذه الموجة الجديدة، والعوامل المفسرة لانتشارها، وتداعيات وتأثيرات المد الشعبوي.

ولقد أعدت هذه الدراسة د.رغدة البهي، مدرس العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، والحاصلة علي درجة الدكتوراه في موضوع "تطور نظرية الردع في العلاقات الدولية: دراسة في النظرية والأنماط". كما تناولت في رسالتها للماجستير موضوع "الحرب من منظورات العلاقات الدولية: بالتطبيق على الحروب الروسية في القوقاز"، ولها العديد من الدراسات المنشورة في دوريات علمية محكمة باللغتين العربية والإنجليزية عن الإرهاب في دول آسيا الوسطى، وردع الفاعل الجماعي، والتحالفات الدولية وأزمة الليبرالية والدين والقوة الناعمة الروسية والشرعية الأخلاقية للقوة العسكرية والاقتصاد السياسي الدولي للبيئة.

رئيس التحرير

المحتويات:

6	مقدمة الدراسة
7	أولاً: مفهوم الشعبوية
9	ثانياً: خريطة تصنيفات وأنماط الشعبوية
11	ثالثاً: الأطر النظرية لسياسات الحشد الجماهيري
11	1- نظريات التقييم المعرفي
12	2- اتجاهات "دافعية المشاعر"
13	3- تفسيرات "اللامبالاة الاجتماعية"
13	4- مقولات "الخاسرين من التحديث"
13	ثالثاً: ملامح صعود التيارات الشعبوية
18	رابعاً: خصائص الموجة الشعبوية الصاعدة
19	1- الاستقطاب بين النخبة والجماهير
19	2- إعادة إنتاج الخبرات التاريخية
20	3- الارتباط بين العرض والطلب
20	4- تأثيرات متناقضة على الديمقراطية
21	5- تجاوز الإعلام التقليدي
21	خامساً: العوامل المفسرة لانتشار الشعبوية
22	1- انعكاسات العولمة الليبرالية
23	2- تراجع مستويات التعليم
23	3- تردي جودة الخدمات الحكومية
23	4- تفاقم الأزمات المجتمعية
24	5- تنامي مناهضة الهجرة
24	6- تآكل الثقة في السياسيين
25	سادساً: تداعيات وتأثيرات "المد الشعبوي"
27	خاتمة الدراسة